نحو زيد كالاسد او كالاسد بحذف زيد لقيام قرينة ثم قال في الخاتمة فان
ذكر الجميع فهو ادني المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا
فمتوسطة ولفظ القزويني في التلخيص خاتمة اعلا مراتب التشبيه
في قوة المبالغة ذكرا كانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط اي
نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن
زيد ثم حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط ولا قوة
لغيره اي غير المذكور وهما الاثنان الباقيان نحو زيد كالاسد في
الشجاعة او كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد انتهي
والمتفق على انها استعارة ان يقتصر علي ذكر المشبه به ولا يكون
المشبه مقدرا كقولك رايت اسدا في الحمام وهذا خاص بالاستعارة
المصرحة واما المكنية فبالعكس وفيها خلاف حتي ذهب الخطيب القزويني
الي انها التشبيه المضمر في النفس ولهذا لم يذكرها الشارح في
المتفق عليه واما المختلف فهو ان تترك الاداة ويكون المشبه به
خبرا اما المبتدا مذكور كقوله تعالي والذين كذبوا باياتنا صم وبكم
في الظلمات وكبيت كعب فالمشبه به فيه علي الاصل الظبي الاغن
وهو خبر عن سعاد وعلي القلب سعاد وهو خبر عن الظبي الاغن
فهو من التشبيه البليغ او الاستعارة علي الخلاف او المبتدا مقدر كقوله
تعالي صم بكم عمي اي هم كصم وكقول ابي الطمحان القيني من
ابيات اوردها في الكامل للمبرد والشاهد في البيت الثاني
وهي واني من القوم الذين هم هم اذا مات منا سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه اضاءت لهم
احسابهم ووجوههم دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه وما زال منهم
حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت كواكبه اي هم كنجوم
اذ لا بد للمجرور من مبتدا وهذا المعني كقول السموأل من قصيدة
اذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول
وكقول

وكقول الطفيل الغنوي
كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب
وقد اخذ الخريمي هذا فقال
اذا قمر منا تغور او خبا بدا قمر في جانب الافق يلمع ومثل ذلك
خلافة اهل الارض فينا وراثة اذا مات منا سيد قام صاحبه ومثله
اذا سيد منا مضي لسبيله اقام عمود الملك اخر سيد
وقال عبد الصمد بن المعذل
بنو قتيبة نور الارض نورهم اذا خبا قمر منهم بدا قمر
وقال مروان بن ابي حفصة
وابناء عباس نجوم مضيئة اذا غاب نجم لاح آخر زاهر
وذكرت بقوله حتي نظم الجزع ثاقبه قول ابي اسحاق ابراهيم
الغزي اشارة منك تكفيني واحسن ما رد السلام غداة البين بالعنم
حتي اذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فاضاء الليل فالتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم
والفرق بين هذا والذي قبله انك في هذا القسم وضعت كلامك في
الظاهر لاثبات معني الثاني للاول وفي جميع نسخ الشارح لاثبات
معني الاول للثاني ولعله من تحريف النساخ واذا امتنع اثباته له
حقيقة كان لاثبات المشابهة فكان خليقا بان يسمي تشبيها بخلاف
الذي قبله فانك لم تضع كلامك علي التشبيه بل علي استعارة اسم
الاسد لمن رايته وعلي ذكر النجوم والكوكب فما احسن قول الشهاب
الخفاجي من قصيدة نبوية
اتي يوم بدر وهو بدر يحفه نجوم سما اطلقتها كتائبه فمذ برزوا في
النقع شاهدت العدا بهم يوم بؤس لا تغيب كواكبه والبين
مصدر بان وال في البين لتعريف الحقيقة وهي لام الجنس التي تعرف
الماهية والطبيعة من حيث هي هي وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة

Copyright © King Saud University